

شرح الأربعين نووية

الحديث التاسع والثلاثون .

[عن ابن عباس Bهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه] حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما .
وقد جاء في التفسير في قوله D : { إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله } أن هذه الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة Bهم فجاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل في أناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا : كلفنا من العمل ما لا نطيق إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا فقال النبي A : لعلكم تقولون كما قالت بنو إسرائيل : سمعنا وعصينا قولوا : سمعنا وأطعنا واشتد ذلك عليهم ومكثوا حولا فأُنزل الله تعالى الفرج والرحمة بقوله : { لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا } قال الله تعالى : قد فعلت إلى آخرها فنزل التخفيف ونسخت الآية الأولى قال البيهقي : قال الشافعي C : قال الله جل ثناؤه { إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان } .

وللكفر أحكام فلما وضع الله عنه الكفر سقطت أحكام الإكراه عن القول كلها لأن الأعظم إذا سقط سقط ما هو أصغر منه ثم أسند عن ابن عباس Bهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه] وأسند عن عائشة Bها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : [لا طلاق ولا عتاق في إغلاق] وهو مذهب عمر وابن عمر وابن الزبير وتزوج ثابت بن الأحنف أم ولد لعبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب فأكره بالسياسة والتخويف على طلاقها في خلافة ابن الزبير فقال له ابن عمر : لم تطلق عليك أرجع إلى أهلك وكان ابن الزبير بمكة فلحق به وكتب له إلى عامله على المدينة : أن يرد إليه زوجته وأن يعاقب عبد الرحمن بن زيد فجهزتها له صفية بنت أبي عبيد زوجة عبداً بن عمر وحضر عبد الله بن عمر عرسه والله أعلم